الاستشهاد الأطول لمتّى في العهد القديم

أش ٤٢: ١-٤؛ مت ١٢: ١٥ب-٢١

الخوري ميشال صقر
كاتب ومن كهنة أبرشيّة جبيل المارونيّة

مقدّمة

يعتاد القارئ في إنجيل متّى على معرفة المسيح من خلال صفحات العهد القديم؛ فهو الإنجيل الذي كُتب للجماعة المسيحيّة من أصل يهوديّ، وقد بيّن أنّ يسوع الناصريّ هو المسيح المنتظَر والموعود به من قِبَل الأنبياء. وقد حاول أحد الباحثين "Jean Miller" جمْع كلّ التلميحات والاستشهادات للعهد القديم[١] في متّى، فوصل إلى العدد ١٧٢. ولكن ما هو مُثبَت ومعروفٌ من الجميع أنّ متّى يستعمل عشر مرّات "استشهاد التتميم" (Citation d'accomplissement) أي الاستشهاد الصريح الذي يتمّم العهد القديم من خلال تكرار هذه الكلمات أو ما شابهها: "هذا كلّه جاء حتّى يتمّ ما قيل على لسان النبيّ". وهذه هي مراجع استشهادات التتميم العشرة في مت ١: ٢٢-٢٣؛ ٢: ١٥ و١٧-١٨ و٢٣؛ ٤: ١٤-١٦؛ ٨: ١٧؛ ١٢: ١٧-٢١؛ ١٣: ٣٥؛ ٢١: ٤-٥؛ ٢٧: ٩-١٠. من خلالها يُبرز متّى أنّ الأحداث ليست من نسيج الصدفة أو مُخترَعة من الناس، إنّما تتوافق مع الكتب المقدّسة التي من خلالها أوحى الله مخطّطه الخلاصيّ[٢].

إذا قارنّا بين استشهادات التتميم العشرة في متّى وعددنا مفرداتها لوجدنا أنّ

---

(١) رج:
J. Miller, *Les citations d'accomplissement dans l'évangile de Matthieu*, Pontificio Istituto Biblico, Roma 1999, 361-367.

(٢) رج:
K. Stock, *Il racconto della passione nei vangeli sinottici*, Pontificio Istituto Biblico, Roma 2003, 19.

مت ١٢: ١٧–٢١ هي الأطول أو الأكثر من حيث عدد الكلمات. تأتي في سياق الحديث عن تآمر الفرّيسيّين[٣] على يسوع ليهلكوه؛ فلمّا علم بذلك انصرف من هناك لأنّه "لا يخاصم ولا يصيح"؛ فصفة الوداعة والتواضع ليسوع في إنجيل متّى هي صفة أساسيّة وإن كانت موجودة مع صفة متعارضة معها، وهي صفة يسوع الثائر والغاضب في وجه الشرّ، والتي نجد أبرز معالمها في الويلات السبع داخل الهيكل (مت ٢٣: ١٣–٣٦)؛ فليست هاتان الصفتان، الوداعة والثورة، سوى وجهين لقماش واحد اسمه "يسوع المخلّص"، متمّم رسالة الأنبياء الداعية للخلاص.

لشرح تواضع يسوع ومكوّناته في إنجيل متّى سنلجأ إلى المنهجية "البراغماتيكيّة الألسنيّة"[٤] التي هي فرع من العلوم الاتصاليّة المكتوبة، والتي تحدِّد أوّلاً بنية قارئ النصّ، أي إطار النصّ من خلال إنتظارات قارئه، ومن ثمّ تحدِّد تأثير تصميم ومضمون النصّ على القارئ؛ فالكاتب المَثَل يلتقي مع القارئ المَثَل من خلال النصّ، الذي بقوّته البراغماتيكيّة يجاوب عن انتظارات القارئ، كلّ قارئ على ممرّ العصور،

(٣) بين الإزائيّين، إنّ متّى هو مَن يشدّد على هذا الصراع الكلاميّ بين يسوع والفرّيسيّين؛ فكما أدان المجلس الأعلى اليهوديّ يسوع في محاكمته الدينيّة وحوّله أمام محكمة مدنيّة رومانيّة ليُصلب، قاضيًا بذلك على حياته، كذلك فعل الفرّيسيّون وكتبتهم أثناء تعليم يسوع في حياته العلنيّة إذ كان صراعه معهم حول العقيدة. السنهدريم في أورشليم قتل "حياة" يسوع، والفرّيسيّون، أثناء حياته العلنيّة، حاولوا قتل "تعليم" يسوع. حول هذا الموضوع راجع أطروحة الدكتوراه للكاتب والتي نُشرت في سويسرا تحت العنوان التالي:

M. SAKR, *Le sévère Sauveur, Lecture pragmatique des sept «OUAI» dans Mt 23,13-36*, Peter Lang XXIII/808, Bern 2005 .

(٤) القراءة البراغماتيكيّة للنصوص الأدبيّة تعود للفيلسوفَين اللغويَّين الأميريكيَّين شارل بيرس (١٨٣٩–١٩١٤) وشارل مورّيس (١٩٠١–١٩٧٩). في العقود الأخيرة ممكن قراءة

Paul RICOEUR, *Du texte à l'action*, Paris 1986; Claudia BIANCHI, *Pragmatica del linguaggio*, Roma 2003

أمّا تطبيق هذه المنهجيّة على النصوص البيبليّة فهو جديدٌ نسبيًّا؛ ممكن، على سبيل المثال، مراجعة:

Massimo GRILLI, *Comunità e missione*, Frankfurt 1992; Detlev DORMEYER, *Evangelium als literarische und theologische Gattung*, Darmstadt 1989.

مسائلاً تصرّفه الأدبيّ.

١– بناء قارئ نصّ مت ١٢: ١٥ب–٢١

فرضيّتنا تقول أنّ نصّ مت ١٢: ١٥ب–٢١ هو محضَّرٌ جدًّا قبله؛ فقارئه لا يظهر فجأة في داخله، إنّما قد بُني من خلال الخيط السرديّ في ما قبل النصّ. هذا ما يسمّى إطار النصّ الذي يعرض انتظارات قارئه؛ فمنذ بداية الإنجيل حتّى الفصل ١٢ عرف القارئ أنّ يسوع يشفي المرضى وأنّه حبيب الآب؛ من صفاته الوداعة والتواضع وتحقيق الدينونة والعدالة؛ ورسالته تصل إلى تبشير الأمم. هذه المواضيع التي عرفها القارئ خلقت عنده انتظارات سيوضح معالمها نصّ مت ١٢: ١٥ب–٢١ الذي نجد فيه كلّ هذه المواضيع والذي سيعطيها قوّة براغماتيكيّة جديدة؛ فكيف بُني قارئ هذا النصّ؟ وما هي انتظاراته؟ هذا ما سنعرفه من خلال دراسة إطار النصّ البعيد والقريب ما يُسمّى سرديًّا بـ"بناء القارئ".

١/١– شفاءات يسوع

عندما يقول النصّ أنّ يسوع شفى جمعًا غفيرًا كان يتبعه (مت ١٢: ١٥ب)، فليست هذه المرّة الأولى التي يتحدّث فيها الإنجيل عن هكذا شفاء؛ فقد ظهر الفعل *therapeuô*، "شفى"، للمرّة الأولى عند بدء رسالة يسوع التبشيريّة بعد أن دعا التلاميذ الأربعة الأوائل، وشاع ذكره في كلّ بلاد سوريا وإسرائيل، بدأ يشفي من كلّ مرض وعلّة (مت ٤: ٢٣–٢٤)، فكان التبشير بملكوت السموات يترافق مع علامة الشفاء للمرضى. وبعد أن أعطى عظة الجبل شفى كثيرًا من المرضى: الأبرص، وصبيّ خادم المئة، حماة بطرس وكثيرًا من الممسوسين، وكانت مناسَبة للإنجيليّ لكي يضع للقارئ استشهاد التتميم: "أخذ أسقامنا وحمل أمراضنا" (أش ٥٣: ٤؛ مت ٨: ١٧). بعدها يشير متّى إلى موجز آخر عن شفاءات جماعيّة ليسوع (مت ٩: ٣٥). وهكذا، بعد أن علّم بالكلمة (مت ٥ – ٧) وبالفعل (مت ٨ – ٩)، أرسل يسوع تلاميذه موصيًا إيّاهم بشفاء المرضى (مت ١٠: ١ و ٨). وأثناء الصلاة داخل المجمع يوم السبت شفى رجلاً يدُه شلاَّء (مت ١٢: ١٠)، فتسبّب بتآمر الفرّيسيّين

عليه ليهلكوه؛ وإذ انصرف يسوع من هناك تبعه،جمع غفير فشفاهم جميعًا. كلّ هذا يشكّل انتظارات القارئ حول موضوع الشفاء!

حقًّا إنّ القارئ قد تعرّف إلى يسوع الشافي في إنجيل متّى، لكنّه يجد في الشفاء الجَماعيّ يوم السبت، بعد تآمر الفرّيسين عليه ليهلكوه (مت ١٢: ١٥ب)، علامةً جديدة في هذا الموضوع تجاوب عن انتظاراته السابقة، وتعطي قوّة لاستشهاد التتميم الأطول في الإنجيل؛ سنحاول بعد قليل كشفها عند دراستنا للنصّ.

١/٢- حبيب الله

يتحدّث النصّ عن يسوع كـ"حبيبٍ" *agapêtos* لله (مت ١٢: ١٨ب)، مع صيغة المتكلّم: "حبيبي". وهذا التعبير ليس إلاّ صدىً لحدث العماد عندما أظهر الله نفسه بشكل ثالوث منذرًا ببداية رسالة يسوع الخلاصيّة ومعلنًا هوّيته الحقيقيّة إنّه ابنه "الحبيب" (مت ٣: ١٧)؛ فحدث العماد خلّف عند القارئ انتظارًا لمعرفة كيف سيقوم ابن الله برسالته، وإذ به يرى، عند تكرار الكلمة "حبيب" للمرّة الثانية في الإنجيل، أنّها تترافق، لا مع كلمة "ابن" بالنسبة إلى يسوع بل مع كلمة *païs*(٥)، صبي، فتى (مت ١٢: ١٨أ)؛ فلماذا تحوّل الابن إلى صبيّ أو فتى؟ هذا ما يجيب عنه النصّ في قوّته البراغماتيكيّة.

٢/١- الوداعة والتواضع

من البديهيّ أنّ القارئ يستشفّ من نصّ مت ١٢: ١٥ب-٢١ تواضع يسوع

(٥) إنّ لفظة *païs* اليونانيّة لها معانٍ عدّة تجمع بين الصبيّ والابن والفتى والخادم؛ فهي كلمة مفتوحة على كلّ هذه المعاني. أمّا كلمة *uios* فمعناها الوحيد "ابن". وبما أنّ متّى يستعمل للعبد لفظة *doulos*، ويستعمل لفظة *païs* كمرادف لابن في مت ١٧: ١٤-١٨، فقد أعطى الباحثون لهذه اللفظة في الإنجيل تارةً معنى "ابن" (مت ٨: ٦)، وطورًا معنى "عبد" (مت ١٢: ٨)؛ رج: M. Grilli – C. Langner, *Comentario al evangelio de Mateo*, Evangelio y Cultura 5, Navarra 2011, 203-204 et 320.

ووداعته، ولكنّه تحضّر سابقًا لهذا الموضوع في مكانَين مختلفين[٦]. المرجع الأوّل في عظة الجبل عندما تأتي للمرّة الأولى في الإنجيل كلمة *praüs*، "وديع": "طوبى للودعاء لأنّهم يرثون الأرض" (مت ٥: ٥)؛ فهذه التطويبة الثالثة مرتبطة جدًّا بالأولى، "طوبى لفقراء الروح لأنّ لهم ملكوت السموات" (مت ٥: ٣)، لأنّ الودعاء والفقراء[٧] يضعون ثقتهم بالله، فينتظرون كلّ شيء منه، لذلك هم "أبرار" *(tsediqîm)* يرثون الأرض، كما يقول المزمور: "الأبرار يرثون الأرض ويسكنونها للأبد" (مز ٣٧: ٢٩).

والمرجع الثاني الذي تحدّث فيه يسوع عن موضوع الوداعة والتواضع هو عندما دعا المتعبين بأثقال الشريعة والمُرهَقين بتقاليد الفرّيسيّين للمجيء إليه والتعلّم منه أنّه "وديع ومتواضع القلب" (مت ١١: ٢٩)، لأنّ شريعة يسوع لا تُرهق مَن يعتنقها ويعيشها؛ فالمسيح الداوديّ لا يعّلم مثل كتبة الشعب (مت ٧: ٢٩) بل كمن له سلطان يستمدّه مباشرة من الآب السماويّ، إذ إنّه ليس معلّمًا عاديًّا إنّما ابن الله المخوَّل وحده إعطاء الشرح الأساسيّ والنهائيّ لإرادة الله الخلاصيّة للبشر: كونه ابن الله يعرف فكره وإرادته تمام المعرفة! وبذلك فهو يكشف أفكار الله فقط للصغار والأطفال والودعاء والمتواضعين.

وهكذا اتضّحت لدى قارئ متى في الفصول السابقة ملامح وجه المسيح المتواضع والرافض للعنف، وقد خلّفت عنده انتظارات وتساؤلات حول كيفيّة عيش هذه الوداعة

---

(٦) حول هذا الموضوع رج:
J. Radermakers, «Recensions» *Nouvelle Revue Théologique* 130/2 (2008) 347.
وخاصّة كتاب
J.R. Kim, *"Perché io sono mite e umile di cuore» (Mt 11,29). Studio esegetico-teologico sull'umiltà del Messia secondo Matteo. Dimensione cristologica e risvolti ecclesiologici*, Tesi Gregoriana - Serie Teologia 120, Roma, 2005.

(٧) هكذا فَهمت التطويبتين الأولى والثالثة وربطتهما ببعضها الترجمةُ الإسبانيّة لأميركا اللاتينيّة سنة ٢٠٠١، وترجمة *Biblia de Jerusalén* لسنة ١٩٦٧ و١٩٧٦.

والتواضع، وهذا ما سيحاول نصّ مت ١٢: ١٥ب–٢١ الإجابة عنه[٨].

١/٤– تحقيق الدينونة والحقّ

لفظة *krisis*، "دينونة" أو "حقّ"، تأتي مرّتين في نصّ مت ١٢: ١٥ب–٢١، والقارئ المتّاويّ جمّع بعض المعلومات حولها إذ وجدها أثناء السرد، قبل نصّنا، مرّات عدّة. هذه المعلومات هي في الوقت نفسه بمثابة انتظارات للقارئ لأنّها تحرّك عنده تساؤلات من المفترض أن يجاوب عنها النصّ في قوّته البراغماتيكيّة.

تأتي كلمة *krisis*، للمرّة الأولى في عظة الجبل عندما يقول يسوع أنّه ليس فقط من يقتل يستوجب "الإدانة" إنّما أيضًا مَن يغضب على أخيه (مت ٥: ٢١–٢٢). وهنا معنى كلمة *krisis* هو "إحقاق الحقّ" في القضاء؛ فالعلاقات بين الناس ضمن الجماعة المسيحيّة ليست منظّمة فقط من حيث التشريعات القانونيّة، وبذلك نقترب من فكرة يوحنّا في رسالته: "كلّ مَن أبغض أخاه فهو قاتل" (١ يو ٣: ١٥)؛ فإرادة المسيح هي أن تكون ردّات فِعل الإخوة المسيحيّين بتروٍّ وبمخاطبة شفّافة ولائقة تعبّر عن محبّتهم لبعضهم البعض، أمّا اللجوء إلى القضاء فهو للذين يشذّون عن قاعدة المحبّة الأخويّة، وبالتالي للذين ليسوا من الجماعة المسيحيّة.

ومن ثمّ تأتي لفظة *krisis* في تحذير للمدن التي لا تستقبل المبشِّرين (مت ١٠: ١٥) والتي لم تتب بالرغم من إجراء كثرة المعجزات فيها (مت ١١: ٢٢ و ٢٤)، مستعملاً يسوع لفظة "يوم الدينونة"، ومتوّجهًا بالمخاطب إلى تلك المدن من خلال العبارة التالية: "إنّ أرض صور وصيدا وسدوم وعمورة سيكون مصيرها يوم الدينونة أخفّ وطأة من مصيرك". وبذلك نعرف أنّ يوم "إحقاق الحقّ/الدينونة" هي عبارة تعبّر عن

---

(٨) إنّ نصوص مت ٥: ٥ و١١: ٢٩ و١٢: ١٥ب–٢١ تحضّر القارئ لاستعمال الأخير لكلمة *praüs* في مت ٢١: ٥ الذي يصف المسيح، استنادًا إلى نبوءة زك ٩: ٩، داخلاً أورشليم "وديعًا راكبًا على أتان وجحش ابن دابّة"؛ وسيكون هذا الاستعمال إشارة أخيرة "كلاميّة" حول هذه الوداعة قبل أن تتحقّق "بالفعل" في المسيح المصلوب فادي البشريّة.

إسكاتولوجيّا مستقبلة تتحقّق يوم نهاية العالم في مجيء المسيح الثاني(٩)، مع العلم أنّ متّى لا يحدد "متى" يجيء المسيح الديّان النهائيّ(١٠) بل يعرض "كيف" يأتي و"كيف" على المؤمنين أن يكونوا قد تصرّفوا لكي يستحقّوا المكافأة. همُّ متّى الأوّليّ تسليط الضوء على الحياة الأدبيّة الحالية التي تقوم على الإيمان بالمسيح والاعتراف بأعماله واستقبال المبشِّرين به.

٥/١– بشارة الأمم

ترد كلمة *ethnê*، "أمم"، مرّتين في نصّ مت ١٢: ١٥ب–٢١ معلنة أنّ رسالة حبيب الآب تتعدّى حدود إسرائيل لتصل إلى جميع الأمم. لكنّ يسوع متّى هو مسيح إسرائيل بالدرجة الأولى(١١)، والمعلوم أنّ رسالته اقتصرت على أراضي إسرائيل بينما تلاميذه، فقد أرسلهم بعد قيامته إلى العالم أجمع، ليحملوا رسالة الخلاص إلى جميع الأمم. إذًا، من جهة، إنّ المسيح هو مسيح إسرائيل، ومن جهة أخرى، إنّ رسالته ورسالة

(٩) هناك عبارة متّاويّة أخرى تشير إلى القصاص الأبديّ الذي يعانيه فعلة الإثم الذين لم يؤمنوا بالمسيح الموعود، والذين لم يطبّقوا الشريعة وأعمال البرّ، هي عبارة "هناك يكون البكاء وصريف الأسنان"، أكثَرَ متّى من استعمالها إذ ترد عنده ست مرّات وعند لوقا مرّة واحدة (مت ٨: ١٢؛ ١٣: ٤٢ و٥٠؛ ٢٢: ١٣؛ ٢٤: ٥١؛ ٢٥: ٣٠؛ ولو ١٣: ٢٨). رج ميشال صقر، "الدينونة العامّة في الكتاب المقدّس"، **المنارة** ٤٩ (٢٠١٢) ٢٣٥–٢٥١.

(١٠) في خاتمة خطبة النهايات يشبّه يسوع مجيئه بأربعة أمثال: ربّ بيتٍ سافر وعاد في يوم غير متوقّع (مت ٢٤: ٤٥–٥١)، عريس أتى في نصف الليل (مت ٢٥: ١–١٣)، غنيّ وزّع أمواله على خدمه ثمّ عاد للحساب (مت ٢٥: ١٤–٣٠)، وملك ديّان جالس على عرش مجده (مت ٢٥: ٣١–٤٦). والجواب الأسهل حول كيف على المؤمنين أن يتصرّفوا هو: "إسهروا وكونوا مستعدّين"! لكن في هذه الأمثلة الأربعة الختاميّة لخطبة النهايات نجد مواقف أدبيّة عدّة أخرى مطلوبة، منها: إعطاء الطعام في حينه، إحضار زيت الأعمال الصالحة، المتاجرة بالوزنات وتنمية المواهب الخاصّة، وأخيرًا القيام بأعمال الرحمة الستة. كلّ هذه الشروط الأدبيّة، وغيرها المبعثر في الإنجيل، تعبّر عن "كيف" على المؤمن أن يستعدّ لملاقاة ابن الإنسان.

(١١) رج:
M. Grilli, « Vangelo secondo Matteo », in L. Pacomio – F. Dalla Vecchia – A. Pitta, ed., *La Bibbia Piemme*, Casale Monferrato Alessandria 1995, 2309-2310.

تلاميذه تصل إلى جميع الأمم؛ فالقارئ المتّاويّ اعتاد على موضوع شموليّة الخلاص منذ صفحات الإنجيل الأولى.

لمّا ولد المسيح في بيت لحم اليهوديّة، أوّل الواصلين والمهنِّئين كانوا مجوسًا (مت ٢: ١) أتَوا من المشرق، والمعروف أنّ المجوس ليسوا بيهود، وأنّهم يرقبون النجوم، وقد أتوا أورشليم للسجود للطفل ولتقديم الهدايا له. وبالتالي منذ ولادة الطفل المسيح حسب متّى، شملت رسالته كلّ بلاد المشرق، وعبر المجوس كلّ شعوب العالم.

وبعد اعتقال يوحنّا المعمدان، على عتبة رسالته العلنيّة، يقول متّى أنّ يسوع لجأ إلى شاطئ بحر الجليل (مت ٤: ١٥) ليبشّر بالنور والخلاص القابعين في ظلمة الموت والسبي؛ ومستعينًا بنصّ أش ٨: ٢٣ – ٩: ١ الذي يقول أنّ "جليل الأمم" أصبح مكان التتميم الإسكاتولوجيّ لبدء إشراق النور على الأمم.

بعدها، يشير متّى إلى قارئه كيف تتصرّف الأمم الوثنيّة التي تهتمّ، فهم يهتمّون بالأكل والشرب واللباس (مت ٦: ٣٢)، أمّا تلاميذ الملكوت فيتّكلون على العناية الإلهيّة.

وفي عظة الإرسال يحذّر المسيح تلاميذه بعدم الدخول إلى أرض الوثنيّين، أثناء حياته العلنيّة (مت ١٠: ٥)، لأنّ الرسالة يجب أن تبدأ من اليهود في المرحلة الأولى. وبعد الخبرة التي سيكتسبونها في أرض إسرائيل يمكنهم، بعد القيامة، الذهاب إلى جميع الأمم (مت ٢٨: ١٩). لم يَعِد المسيح رسله برسالة مقبولة بسهولة إنّما أنبأهم باضطهادات قائلاً: "سيُسلمونكم إلى المجالس ...، وتُساقون إلى الحكّام والملوك من أجلي، لتشهدوا لديهم ولدى الوثنيّين" (مت ١٠: ١٧–١٨). وبالتالي، يفهم القارئ أنّ رسالة التبشير بالملكوت لن تكون سهلة، لا عند اليهود ولا أمام الأمم؛ لكن، على النور أن يصل إلى أقاصي الأرض، مهما كان الثمن؛ إنّ روح الله سيتكلّم بلسان المُرسَلين.

كلّ هذه المعلومات حول موضوع شموليّة الخلاص والرسالة إلى الأمم، من المجوس إلى جليل الأمم، إلى تصرّف الوثنيّين في حياتهم ومَحاكمهم مع المبشّرين المسيحيّين الذين هم بالدرجة الأولى مُرسَلون إلى أرض إسرائيل، شكّلت انتظارات القارئ وخلّفت عنده تساؤلات سيُجيب عنها نصّ مت ١٢: ١٥ب–٢١.

٦/١- الإطار الزمنيّ

بعد أن عرضنا الإطار السرديّ البعيد لنصّ مت ١٢: ١٥ب-٢١ نعرض الآن الإطار الزمنيّ القريب الذي نجد نصّنا فيه.

يأتي هذا النصّ في سياق مواجهة مع الفرّيسيّين تمّت يوم السبت. ليست المواجهة الأولى معهم، فالقارئ المتّاويّ تنبّه إلى وضعهم السلبيّ منذ بشارة المعمدان حينما كانوا مُقبِلين إلى معموديّته إذ قال: "يا أولاد الأفاعي، مَن أراكم سبيل الهرب من الغضب الآتي" (٣: ٧). ومن بعدها في خطبة الجبل، مرّ فقدان الثقة بهم من خلال أمرين: برّهم الناقص (٥: ٢٠)، وطريقة تعليمهم (٧: ٢٩). لم يعطهم متّى الكلام قبل الفصل ٩. يدخلون على مسرح يسوع كمجادلين حول غفران الخطايا (٩: ١-٨)، وحول الرحمة الحقيقيّة (٩: ٩-١٣). والآن مع مسألة يوم السبت (١٢: ١-١٤) نرانا أمام مجادلات أولى تأخذ بالأزمة صُعودًا حتّى الانفجار داخل الهيكل (مت ٢٣: ١٣-٣٦)؛ فيوم السبت دافع يسوع عن تلاميذه الذين جاعوا فأخذوا يقلعون السنبل ويأكلون؛ وبعد أن دخل أحد المجامع، شفى رجلاً يده شلاّء. في كلتَي الحادثتين، يؤكّد يسوع أنّ يوم السبت هو لعمل الخير والرحمة، وهذا ما أزعج الفرّيسيّين الذين، ولأوّل مرّة، يعقدون مجلسهم بنيّة قتل يسوع، فيستبق الإنجيليّ بذلك الإعلانات الثلاثة عن الآلام والموت والقيامة ليشير إلى خطورة التوتّر في العلاقة بين الفرّيسيّين ويسوع.

ولا بدّ من الإشارة إلى أهمّيّة استعمال فعل *anakhôreo* في إنجيل متّى. هذا الفعل يعني "انسحب"، "رحل" و"ابتعد"[١٢]، ومن هذا الفعل اليونانيّ أتى الاسم الفرنسيّ *anachorète*، الزاهد، الناسك والمتوحّد. ولذلك في الأصل لا يعني الفعل ذهابًا

(١٢) رج:
M. Carrez – F. Morel, *Dictionnaire grec-français du Nouveau Testament*, Labor et Fides, Genève 1991, 31.

عاديًّا، إنّما فيه نوعٌ من الهروب لعدم مواجهة واقعٍ ما[١٣]. نجد هذا الفعل مع الفاعل يسوع للمرّة الأولى بعد اعتقال يوحنّا المعمدان (مت ٤: ١٢)، فانسحب يسوع إلى الجليل، وكأنّه يبدأ رسالته العلنيّة على أثر فاجعة لا يريد مواجهتها الآن، إنّما في ما بعد، في أورشليم، عندها سيسأل رؤساء اليهود إن كانت معموديّة يوحنّا من السماء أم لا (مت ٢١: ٢٥). ونجد فعل *anakhôreo* مع فاعله يسوع[١٤] لمرّة أخرى في مت ١٢: ١٥أ، بعد أن تآمر الفرّيسيّون عليه ليهلكوه (مت ١٢: ١٤)، فانسحب يسوع من هناك مرّة أخرى ليؤجّل المواجهة، إلى داخل الهيكل، حين سيصرخ في وجه الفرّيسيّين والكتبة سبع مرّات: "الويل لكم أيّها المراؤون" (مت ٢٣: ١٣–٣٦). وسينسحب يسوع مرّة ثالثة بعد خبر استشهاد يوحنّا المعمدان (مت ١٤: ١٣). نتيجة لذلك، وتحديدًا للنصّ، لا يمكننا فصل آ ١٤ من آ ١٥أ. فنحدّد نصّنا ابتداءً من النصف الثاني من آ ١٥، أي عند اتّباع الجموع ليسوع وشفائه لهم. أمّا نهاية النصّ فلا مشكلة في تحديدها إذ تقع في نهاية الاستشهاد من سفر أشعيا (مت ١٢: ٢١)، لأنّنا ننتقل في

(١٣) نشير مع بيار بونّار إلى الأمر التالي:
« Son retirement n'est pas comme celui de l'anachorète en vue d'une solitude contemplative, et son silence dans les places publiques ne nie pas sa volonté salvifique » (P. Bonnard, *L'évangile selon Saint Matthieu*, Commentaire du Nouveau Testament 1, Neuchâtel 1970, 179).

(١٤) سنجد أيضًا هذا الفعل *anakhôreo* مع فاعله يسوع مرّة أخرى بعد الجدال حول الطاهر والنجس (مت ١٥: ٢١)، وبعد الطلب الثاني لآية (مت ١٦: ٤). والمعلوم أنّ يسوع في متّى يحاول جاهدًا خلْق علاقة حميمة مع تلاميذه لتنشئتهم (مت ٨: ١٨؛ ١٣: ٣٦؛ ١٤: ٢٢). بالنسبة إلى القارئ، إن كان خوفًا من اليهود أو تقرّبًا من تلاميذه، هذه "الانسحابات" تعلن عن توتّرٍ تصاعديّ في علاقة يسوع مع إسرائيل. راجع بالنسبة إلى التعلّق الاستشهاد الآشعيويّ بالفرّيسيّين وبالجموع التي شُفيت في متّى؛ رج:
J. Dupont, *Les Béatitudes III. Les évangélistes*, Études Bibliques, Paris 1973, 521 .

وبالنسبة إلى السرد المتّاويّ كشرح لاهوتيّ للقطيعة مع اليهود، رج:
E. Cuvillier, «Matthieu et le Judaïsme: Chronique d'une rupture annoncée», *Cahier Biblique de Foi et Vie* 92/5 (1993) 47-51.

الآية التي تليها (آ ٢٢) إلى موضوع آخر مع ظرف الزمان *tote*(١٥). وبذلك يكون نصّنا محدّدًا بالآيات التالية: مت ١٢: ١٥ب–٢١. سنحاول في يلي دراسة قوّته البراغماتيكيّة التي ستجاوب عن انتظارات القارئ الماضية، والتي ستدفعه إلى تغيير واقعه الحاليّ وتصرّفه الأدبيّ.

٢– قوّة النصّ البراغماتيكيّة

لكلّ نصّ أدبيّ استراتيجيّةٌ من حيث الشكل والمضمون تعبّر عن الاتّصال الممكن بين نيّة الكاتب وفهْم القارئ. بمجرّد الدخول في عالم النصّ ومحاولة تطبيقه على الحياة في عالم اليوم هذا يدلّ على حوار دائم بين الكاتب والقارئ الذكيّ من خلال النصّ(١٦)؛ فعلى إنسان اليوم أن يدرس النصّ الكتابيّ من خلال عناصر السرد والمضمون التي أرادها الكاتب المُلهَم، محاولاً أن يجد علاقةً مع حياته الحاليّة. هذا ما يسمّى بالقوّة البراغماتيكيّة للنصّ، التي، انطلاقًا من عالم النصّ يحاور القارئُ الذكيّ نيّةَ الكاتب لكي يفهم ما عليه أن يعمله(١٧). إن كانت نظريّة النصّ هذه، التي هي في أساس علم الاتّصال وعلم الألسنيّة، تُطبّق على النصوص الأدبيّة، فكم بالحريّ أن تُطبّق على نصّ الكتاب المقدّس الذي يحوي على كلمات حيّة أبدًا، حسب قول صاحب الرسالة إلى العبرانيّين: "إنَّ كَلامَ اللهِ حَيٌّ ناجع، أَمْضى مِن كُلِّ سَيفٍ ذي حَدَّين، يَنفُذُ إِلى ما بَينَ النَّفْسِ والرُّوح، وما بَينَ الأَوصالِ والمِخاخ، وبِوُسْعِه أَن يَحكُمَ على خَواطِرِ القَلْبِ وأَفكارِه، وما مِن خَلقٍ يَخْفى علَيه، بل كُلُّ شيَءٍ عارٍ مَكْشوفٌ لِعَينَيه، ولَه يَجِبُ علَينا أن

(١٥) إنّ كلمة "Tote" تعلن لقارئ متّى الانتقال إلى وحدة أدبيّة أخرى:
« Non è classico l'uso di "tote" come particella congiunzionale, in particular modo caratteristico di Mt, per introdurre l'evento susseguente (quindi, allora) invece che l'accaduto in un momento determinato (in quel tempo) », F. BLASS – A. DEBRUNNER – F. REHKOPF, *Grammatica del greco del Nuovo Testamento*, (§ 459,2), ISB.S 2, Brescia 1997, 560.

(١٦) للنظريّات حول "النصّ" من ناحية المنهجيّة السرديّة يمكن مراجعة
L. ALONSO SCHÖKEL, «L'herméneutique à la lumière du langage et de la littérature», *Bible et Vie Chrétienne* 60 (1964) 21-36.

(١٧) رج:
P. RICOEUR, *La sémantique de l'action*, Paris 1977; *L'herméneutique biblique*, Paris 2001.

نُؤَدِّيَ الحِساب" (عب ٤: ١٢–١٣).

سنحاول في ما يلي وضعَ تصميمٍ للنصّ ودرسَ مكوّناته من حيث الشكل والمضمون، مستخرجين مستلزمات التطبيق العمليّة في حياة قارئ اليوم، ومجاوبين بذلك عن كلّ انتظاراته السابقة للنصّ من خلال إنجيل متّى التي رأيناها في ما سبق.

١/٢– فعاليّة الشكل

من الناحية اللغويّة، إنّ الطريقة النثريّة في آ ١٥–١٧ تختلف عن الأسلوب الشعريّ النبويّ في آ ١٨–٢٠؛ وأهمّ من ذلك، إنّ تغيير الضمائر يفرض انتقالاً إلى قسمٍ جديد داخل النصّ؛ ففي آ ١٨ يظهر ضمير المتكلّم المفرد، ممّا يجعل ما قبله قسمًا أوّلًا وما بعده قسمًا ثانيًا. هذا الضمير في استشهادات التتميم يأتي لأوّل مرّة في إنجيل متّى معلنًا أهمّيّة كلام الله للبشر من خلال الكلمات الست: "فتاي"، "اخترتُ"، "حبيبي"، "نفسي"، "أجعل"، و"روحي". تدوّي هذه الكلمات في آذان القارئ صدى كلمات الآب في عماد يسوع: "هذا هو ابني الحبيب الذي عنه رضيت" (مت ٣: ١٧)؛ فمن حيث الشكل والمضمون تردّد كلمات أشعيا هذه صوت الآب للمرّة الثانية في الإنجيل معلنةً للقارئ أهمّيّة ما يقوم به يسوع يوم السبت ومؤكِّدة، من خلال الآب، صحّة عمله.

من جهّة أخرى لنلاحظ الأشخاص الموجودة في النصّ[١٨]؛ ففي المرحلة الأولى (١٥–١٦) يرى القارئ كلمة *polloi*، "الكُثُر" أو "الجموع"، وهي مرتبطة بيسوع، إذ يشفيها ويعطيها بعض التعليمات. بعدها يدخل النبيّ أشعيا على المسرح (آ ١٧). من ثمّ يأتي صوت الربّ مع ضمير المتكلّم "أنا" (آ ١٨أ). وفي النهاية (١٨ب–٢١) يأتي ضمير الغائب المفرد "هو" ويتكرّر حتّى آخر آيات النصّ مع أفعالٍ مستقبَلة، ساردًا أعمال الفتى *païs*، وقارنًا إيّاه بكلمة *ethnê*، "الأمم"، التي تتكرّر مرّتين (في آ ١٨ب

(١٨) إنّ التفاصيل، كالزمان والمكان والأشخاص وصيغة الأفعال وغيرها، التي يستعملها الكاتب في السرد، هي بالغة الأهمّيّة والتأثير على القارئ وليست ثانويّة. رج:
D. MARGUERAT, (ed.), *Quand la Bible se raconte*, Lire la Bible 134, Paris 2003, 27.

و ٢١)، مشكّلة تضمينًا لغويًّا بالغ الأهمّيّة.

خلاصة القول، يرى القارئ أنّ نصّ مت ١٢: ١٥ب–٢١ هو قسمان، وكلّ قسم جزءان؛ نعطي ترجمته من خلال الشكل التالي:

A1 [١٥ب] وتَبِعَته **جموعٌ كثيرة** فشَفاهُم جَميعًا [١٦] وأوصاهم ألاّ يجعلوه ظاهرًا

A2 [١٧] لكي يَتِمَّ ما قيلَ **بأشَعْيا** النبيّ القائل:

B1 [١٨أ] هُوَذا **فتاي** الذي اختَرتُه، حَبيبي الذي عَنهُ رَضِيَت نفسي، أجعَلُ رُوحي علَيه،

B2 [١٨ب] فسيُبَشِّر **الأُمَمَ** بِالحَقّ

[١٩] لن يُخاصِمَ، ولن يَصيح، ولَن يَسمَعَ أحدٌ صوتَهُ في السَّاحات. [٢٠] القَصَبة المَرضوضَة لن يَكسِرَ، والفَتيلة المُدَخِّنة لن يُطفِئ، حتّى يُخرجَ الحَقَّ إلى النَّصْر،

[٢١] وفي اسمِه **الأُمَمُ** سترجّى.

وممكن ملاحظة الفروقات بين نصّ متّى ونصّ أشعيا العبريّ واليونانيّ من خلال الجدول التالي[(١٩)]:

(١٩) تجدر الملاحظة أنّ نصّ متّى اليونانيّ يختلف عن الترجمة السبعينيّة التي بدورها تختلف عن النصّ الماسوريّ العبريّ. بالنسبة إلى الترجمة العربيّة اخترنا ترجمة الخوري جوزيف نفاع، "النشيد الأوّل لعبد الربّ المتألّم (أش ٤٢: ١–٤)،" مجلّة **بيبليا** ٣١ (٢٠٠٦) ٣٦. يمكن مراجعة أيضًا نصّ الأبوين بولس الفغالي وأنطوان عوكر، **العهد القديم العبريّ. ترجمة بين السطور عبريّ–عربيّ**، الجامعة الأنطونيّة، بعبدا ٢٠٠٧، ٦٩٦. وبما أنّ عمل المقارنة بين هذه النصوص قد أُنجز من قبل MENKEN، نكتفي في هذا المقال بالإشارة إليه دون العودة إلى تكراره. رج:
M.J.J. MENKEN, "The Quotation from Isaiah 42,1-4 in Matthew 12,18-21: Its Textual Form", *Ephemerides Theologicae Lovanienses* 75 (1999) 32-52.
وأيضًا يمكن مراجعة:
R. BEATON, *Isaiah's Christ in Matthew's Gospel*, Cambridge 2002 ; J.H. NEYREY, "The Thematic Use of Isaiah 42,1-4 in Matthew 12", *Biblica* 63 (1982) 457-473.

مت ١٢: ١٨-٢١	أش ٤٢: ١-٤ (اليونانيّ)	أش ٤٢: ١-٤ (العبريّ)
١٨هُوَذا فتاي الذي اخترتُه حَبيبي الذي عَنهُ رَضِيَت نفسي، أجعَلُ رُوحي علَيه، فسيُبَشِّر الأُمَمَ بِالحَقّ ١٩لن يُخاصِمَ ولن يَصيح ولَن يَسمَعَ أحدٌ صوتَهُ في السَّاحات ٢٠القَصَبةُ المَرضوضَةُ لن يَكسِر والفَتيلةُ المُدَخِّنةُ لن يُطفِئ حتّى يُخرجَ الحَقَّ إلى النَّصْر ٢١وفي اسمِه الأُمَمُ ستترجّى.	١يعقوب فتاي الذي أعضده إسرائيل مختاري الذي رضيتْه نفسي قد وضعتُ روحي عليه فسييُخرج الحكم للأمم ٢لا يصرخ، لن يصيح ولن يُسمع في الخارج صوته ٣القصبة المنثنية لن يقطّع والفتيلة المدخّنة لن يُطفئ لكنّه بأمانة يُبدي الحكم ٤لن يضعف ولن ينثني إلى أن يضع في الأرض الحكم وفي اسمِه الأُمَمُ ستترجّى.	١هوذا عبدي الذي أعضده مختاري الذي رضيتْه نفسي قد وضعتُ روحي عليه الحكم للأمم يُخرج ٢لا يصرخ، لا يصيح ولا يُسمع في الشوارع صوته ٣القصبة المنثنية لا يقطّع والفتيلة المدخّنة لا يُطفئ بأمانة يُبدي الحكم ٤لا يضعف ولا ينثني إلى أن يضع في الأرض الحكم وتنتظر الجزر توراته

٢/٢- فعاليّة المضمون

من خلال التصميم المبنيّ على عِلم اللغة وقواعدها نلاحظ أنّ نصّ مت ١٢: ١٥ب-٢١ يتحدّث عن أربع أفكار رئيسيّة مرتبطة بالأجزاء الأربعة المحدَّدة سابقًا؛ فالنصّ يتوقّف أوّلاً على علاقة يسوع بالجموع: شفاؤه لها ونَهْيُه لها بإفشاء سرّه؛ ثمّ ينتقل النصّ إلى النبيّ أشعيا، وهي ليست المرّة الأولى في إنجيل متّى حيث يتمّ فيها اللقاء بين هذا النبيّ والإنجيل؛ بعدها يشرح النصّ علاقة الفتى بالله من خلال استعمال الضمير المتكلّم لستّ مرّات في جملة واحدة؛ وفي النهاية يسرد النصّ أعمال الفتى وعلاقته بالأمم.

١/٢/٢- يسوع والجموع، A1 (مت ١٢: ١٥ب-١٦)

تتحدّد علاقة يسوع بالجموع من خلال ثلاثة محاور: إتّباعها ليسوع، شفاؤه لها ونهيه لها عن كشف أمره.

أوّلاً: إتّباع الجموع ليسوع. إنّ الجموع[٢٠] في إنجيل متّى تتبع يسوع منذ أن دعا التلاميذ الأوّلين الأربعة وبدأ التبشير، فتخطّى صيته حدود إسرائيل، ووصل إلى سوريا (مت ٤: ٢٣-٢٥). وكانت الجموع مندهشة من تعليم يسوع لأنّه كان يعلّم بسلطان لا مثل كتبتهم (مت ٧: ٢٨-٢٩). وكثيرًا ما حنّ عليها يسوع لأنّها كانت كخرافٍ لا راعي لها (مت ٩:٣٦)؛ فاتّباعها له لم يراع انتقادات السلطات اليهوديّة. وهذه هي قوّة النصّ البراغماتيكيّة حول هذا الموضوع: إنّ مقاربة يسوع لموضوع السبت ومراده الرحمة بدل الذبيحة (مت ١٢: ١-١٥)، كلّ هذا هو مقبولٌ من قبل الجموع؛ فقد ارتاحت لهكذا تصرّف، وردّة فعل ضدّ الفرّيسيّين، لذلك هي تتبعه. وهل يجد قارئ اليوم في كلام يسوع، على غرار تلك الجموع، صوتًا عذبًا يتبعه، وحِملاً خفيفًا يحمله؟ لا زال صوت يسوع يدوّي في آذاننا: الإنسان هو سيّد السبت، ويجب على وصيّة احترام يوم الربّ ألاّ تحجب عمل الخير، وبذلك يدعو النصّ القارئ على مرّ العصور إلى اتّباع يسوع، كالجموع، والابتعاد عن الروح الفرّيسيّة التي تفضّل القانون على الإنسان.

ثانيًا: شفاء يسوع لأمراض الجموع. ليست المرّة الأولى التي فيها يشفي يسوع الجموع بالجملة في إنجيل متّى؛ فالشفاء كان يوم طافت حوله شعوب سوريا وإسرائيل في بداية تبشيره (مت ٤: ٢٣-٢٤)، ومن ثمّ في الجليل بعدما رآهم كغنم لا راعي لها (مت ٩: ٣٥)؛ ومن ثمّ أُولى تلاميذه هذا السلطان (مت ١٠: ١ و٨). عمل المسيح

---

(٢٠) في متّى، إنّ كلمة *okhlos*، "جموع"، تختلف عن كلمة *laos*، "شعب"؛ فالجموع ممكن أن تكون مختلطة من وثنيّين ويهود، أمّا الشعب فهو فقط يهوديّ. لذلك يطلق يسوع على السلطات اسم "مسؤولو الشعب" (٢١: ٢٣؛ ٢٦: ٣)؛ وأثناء المحاكمة أمام بيلاطس، تحمّل الشعب - وليس "الجموع" - مسؤوليّة الدم قائلين: "دمه علينا وعلى أولادنا" (٢٧: ٢٥). بالنسبة إلى موضوع "الجموع" عند متّى، رج:
S. van TILBORG, *The Jewish Leaders in Matthew*, Nijmegen 1972.

الشفائيّ أثناء إعلانه ملكوت السموات ليس إلاّ علامة على بركة الله بسبب أمانة الشعب كما جاء في تث ٧: ١٢–١٥: "فإذا سَمِعتُم هذه الأَحْكامَ وحَفِظتُموها وعَمِلتُم بِها (...) يُبعِدُ الرَّبُّ عنكم كُلَّ مَرَض". ويأخذ هذا الشفاء الجَماعيّ قوّته البراغماتيكيّة إذ يأتي يوم السبت بعد أن شفى يسوع في المجمع رجلاً يده شلاّء (مت ١٢: ١٣)؛ فإنّ المسيح لا ينفكّ يوم السبت يبحث عن الخروف المجروح والواقع في الحفرة، ويفهم القارئ أنّ عليه عمل الخير والرحمة دائمًا وخاصّة يوم الربّ.

وثالثًا: نهي يسوع للجموع عن إفشاءَ سرّه. تؤكّد الشروحات أنّ موضوع نهي الجموع عن إفشاء سرّ يسوع في إنجيل متّى[٢١] ليس بقصدٍ لاهوتيّ متعلّقٍ بالسرّ المسيحانيّ كما في مرقس، إنّما فقط يعلن متّى تواضعَ المسيح، بعد تآمر الفرّيسيّين عليه ليقتلوه، ويحضّر استشهاد التتميم اللاحق الذي يقول أنّه لا يبحث عن مجدٍ علنيّ، اجتماعيّ، أو عن مواجهة شرسة مع الأعداء؛ فهو لا يريد الإخبار عن هويّته في الساحات، خاصّة أنّه قد يُساء فهمُها. وهنا أيضًا ينتبه القارئ إلى أنّ عليه الابتعاد عن حبّ الظهور والمجد الباطل، متّبعًا بذلك المسيح المتواضع حتّى الموت، موت الصليب.

٢/٢/٢– النبيّ أشعيا وإنجيل متّى، A2 (مت ١٢: ١٧)

في الجزء الثاني من النصّ نجد مقدّمة استشهاد التتميم: "لكي يَتمَّ ما قيلَ بأَشَعْيا النبيّ القائل" (مت ١٢: ١٧). وبما أنّ عنوان مؤتمرنا هو "سفر أشعيا"، فسنبيّن علاقته الخاصّة بإنجيل متّى؛ فلهذا السفر حصّةٌ كبيرة في متّى الذي تعوّد قارئُه على الإيحاءات والاستشهادات الكثيرة من العهد القديم. لكنّنا نكتفي الآن بعرض الاستشهادات من أشعيا، مع العلم أنّها نوعان: "استشهاد تتميم" واضح تمام الوضوح من العهد القديم، واستشهاد آخر هو عرضيّ ليس بصريح العبارة.

---

(٢١) في إنجيل متّى نجد هذا النهي عن إخبار أحد فقط ٤ مرّات: للأبرص (٨: ٤)، للأعميَين (٩: ٣٠)، للجموع (١٢: ١٦) وللتلاميذ (١٦: ٢٠). في إنجيل متّى يُفهم هذا تواضعًا من قبل المسيح (مت ١١: ٢٨–٣٠) الذي لا يريد سوء فهم رسالته، وخاصّة من الناحية السياسيّة المنتظرة من مسيح إجتماعيّ، فهو بالدرجة الأولى "مسيح مصلوب". ر ج:

A. Fumagalli, *Gesù crocifisso, straniero fino alla fine dei tempi. Una lettura de Mt 25,31-46 in chiave comunicativa*, Europäische Hochschulschriften XXIII/707, Frankfurt am Main 2000.

فمن النبيّ أشعيا نجد خمسًا من "استشهادات التتميم" العشرة: **العمّانوئيل** (مت ١: ٢٣ وأش ٧: ١٤)، **النور العظيم الذي أشرق على جليل الأمم** (مت ٤: ١٥–١٦ وأش ٨: ٢٣ – ٩: ١)، **أخذ أسقامنا وحمل أمراضنا** (مت ٨: ١٧ وأش ٥٣: ٤)، **قولوا لبنت صهيون هوذا ملكك آتٍ** (مت ٢١: ٥ وأش ٦٢: ١١)، والنصّ الذي نحن بصدده (مت ١٢: ١٨–٢١ وأش ٤٢: ١–٤) والذي هو الأطول من حيث عدد الكلمات وعدد الآيات.

وهناك أربعة استشهادات أخرى واضحة من أشعيا هي التالية: **صوتُ منادٍ في البرّيّة أعدّوا طريق الربّ** (مت ٣: ٣ وأش ٤٠: ٣)، **تسمعون سماعًا ولا تفهمون، فقد غلظ قلب هذا الشعب** (مت ١٣: ١٤–١٥ وأش ٦: ٩–١٠)، **هذا الشعب يكرّمني بشفتيه أمّا قلبه فبعيدٌ عنّي** (مت ١٥: ٨–٩ وأش ٢٩: ١٣)، وعبارة "**بيتي بيت صلاة يُدعى**" (مت ٢١: ١٣أ وأش ٥٦: ٧).

يُضاف إلى هذه الاستشهادات التسعة إيحاءات[٢٢] أخرى كثيرة مأخوذة من أشعيا. ولكن يبقى السؤال: ما هي القوّة البراغماتيكيّة من هذه الاستشهادات؟ ماذا تقول

(٢٢) يختلف "الاستشهاد" عن "استشهاد التتميم" في أنّ الأوّل لا يحمل صريح العبارة: "هذا كلّه جاء ليتمّ ما قيل على لسان النبيّ". ونعني بكلمة "إيحاء" تلميحًا إلى ما هو من العهد القديم كخلفيّة للنصّ. يمكن ذكر التلميحات المهمّة التالية لأشعيا في متّى: عنه رضيت (مت ٣: ١٧ وأش ٤٢: ١)؛ أرسلني لأبشّر المساكين وأجبر منكسريّ القلوب (أش ٦١: ١–٢)، مع التطويبات: طوبى للمساكين بالروح، للودعاء ولأنقياء القلوب (مت ٥: ٣–٨)؛ لا تخافوا تعيير الناس ومن شتائمهم لا ترتعبوا (أش ٥١: ٧ ومت ٥: ١١–١٢)؛ السماء عرشي والأرض موطئ قدميّ (أش ٦٦: ١ ومت ٥: ٣٤–٣٥)؛ العمي يبصرون، والعرج يمشون، والموتى يقومون، والفقراء يُبشَّرون (مت ١١: ٥ وأش ٣٥: ٥–٦ و٦١: ١)؛ الكرم الذي فيه معصرة وبرج (مت ٢١: ٣٣ وأش ٥: ١–٢)؛ وفي قصّة الآلام تلميحات كثيرة. إنّ كلّ هذه التلميحات والاستشهادات من العهد القديم في متىّ قد دُرست في:

J. Miller, *Les citations d'accomplissement dans l'évangile de Matthieu*, *op. cit.*, 361-367.

وفي ما يخصّ استشهادات أشعيا بمتّى رج

J. Gnilka, *Il vangelo di Matteo. I. 1,1 – 13,58*, Commentario Teologico del Nuovo Testamento, Brescia 1990, 659.

للقارئ عن علاقة متّى بالعهد القديم؟

قد يكون أشعيا، الذي يحمل في طيّات سفره ملامح المسيح العمّانوئيل منذ ولادته إلى رسالته وحتّى مماته وقيامته، هو السفر الأكثر استعمالاً من متّى وجماعته اليهوديّة المسيحيّة. ولكن، بالطبع، إنّ الاستشهادات بأشعيا أو بالعهد القديم لا تعني أنّ ما قاله أشعيا أو وعد به في الماضي يحدث الآن، فهذا سخيف ليكون حقيقة! وبالطبع أيضًا، إنّها لا تعني أنّ ما يتحقّق الآن هو التحقيق الوحيد لتلك الكلمة؛ فماذا تعني إذًا؟ إنّ متّى يعلّمنا أن نرى القديم والجديد مع بعضهما البعض، أن نضعهما معًا، أي أنّه يعلّمنا أن نعمل صِلة أو علاقة (relation) بين ما يحدث اليوم وما حدث في الماضي، لأنّ الربّ أمين ويفي بوعوده؛ كما أعطى خلاصًا في الماضي، يعطي أيضًا اليوم خلاصًا من خلال ابنه. القديم والجديد هما في علاقة (rapport). يقول الفيلسوف الشهير Lévinas: "يعرف الإنسان الآخر عندما ينظر إلى وجهه، عندها يعرفه"(٢٣). القديم والجديد ينظران إلى بعضهما ويفهمان بعضهما البعض؛ فليست العلاقة نقصانًا وزيادة أو تكميلاً، إنّما جاء المسيح ليعود إلى الحقيقة الأساسيّة التي هي أصلاً في تصميم الله. وبذلك يفهم القارئ أنّ الله سيّد التاريخ، وأنّ كل مجريات الأحداث هو وحده يتحكّم بها ويتمّمها في أوانها.

٣/٢/٢- العلاقة الفريدة للفتى بالله، B1 (مت ١٢: ١٨أ)

تظهر العلاقة الفريدة للفتى بالله من خلال ضمير المتكلّم المفرد الذي يظهر ست مرّات في نصف آية. والفرق الأساسيّ بين نصّ متّى اليونانيّ (مت ١٢: ١٨أ) والترجمة السبعينيّة من حيث يستقي نصّه (أش ٤٢: ١) هو أنّ متّى يستبدل كلمة *eklektos*،

---

(٢٣) من أقواله:

« L'autre se présente comme visage, dépassant l'idée de l'autre en moi... Le visage parle, il fait sens, il est déjà discours, il manifeste la présence de l'extériorité ».

رج:

E. Levinas, *De l'existence à l'existant*, Paris, 1993; *Transcendance et Intelligibilité*, Labor et Fides, Genève 1984.

"مختار"، بكلمة *agapêtos*، "حبيب"، جاعلاً من الفتى حبيب الله وليس فقط مختاره، مذكّرًا من خلال ذلك بحبيب إبراهيم (تك ٢٢: ٢) الذي كان ابنه الوحيد إسحق؛ فحوّل إذًا متّى الاستشهاد الذي كان أصلاً عن يعقوب–إسرائيل إلى إسحق، وجعل من يسوع لا عبدًا مختارًا بل ابنًا حبيبًا وحيدًا لله، تربطه بأبيه علاقة فريدة من خلال الروح الذي يجمع بينهما؛ فهذه الصورة الثالوثيّة لله ليست إلاّ استنباطًا مسيحيًّا من خلال التأمّل بسرّ يسوع الذي يجمعه مع الآب والروح علاقة مميَّزة منذ الولادة (مت ١: ١٨) والعماد (مت ٣: ١٦–١٧).

أمّا الفتى *païs* في سفر أشعيا فليس سوى عبدٍ *(êbéd)* لله، غير الله، له صورة فرديّة وجماعيّة، يُنشده أشعيا من خلال أربعة مقاطع (أش ٤٢: ١–٤؛ ٤٩: ١–٦؛ ٥٠: ٤–٩؛ ٥٢: ١٣ – ٥٣: ١٢) وتحديدًا، دلّت كلمة *païs* على الأشخاص التاليين: إسرائيل بجملته، إسرائيل بنخبته، أشعيا الثاني نفسه، والملك الفارسيّ قورش[٢٤]. وفي النشيد الأوّل (أش ٤٢: ١–٤) يصوَّر العبد بصورة النبيّ المكلّف بمهمّة إيصال الدينونة والعدالة إلى الأمم، ويرافق اختيارَه فيضٌ من الروح كما كان الأمر في شأن الرؤساء الأقدمين أصحاب المواهب، القضاة (قض ٣: ١٠)، والملِكَين الأوّلَين شاول وداود (١ صم ٩: ١٧؛ ١٦: ١٢–١٣)، والأنبياء (إر ٧: ٢٥ وعا ٣: ٧). ويهمّنا القول أنّه بالنسبة إلى متّى ليس يسوع "عبدًا" (حسب النصّ العبريّ) بل "فتىً" (حسب النصّ السبعينيّ)؛ فالفتى يُظهر علاقة مع مُرسِلِه، أمّا العبد فيُظهر خضوعًا أعمى للسيّد إذ يختلف عنه بالدرجة والقيمة.

فالقارئ المتّاويّ يرى عند يسوع علاقة فريدة مميّزة بالله السماويّ إذ يقول: "ما من أحد يعرف الابن إلاّ الآب، ولا من أحد يعرف الآب إلاّ الابن، ومن شاء الابن أن يكشفه له" (مت ١١: ٢٧)؛ فهو يدعوه "أبتِ" (مت ١١: ٢٥)، والآب يدعو يسوع بالعماد

(٢٤) رج "عبيد الله وعبد الله" في مدخل إلى سفر أشعيا في **الكتاب المقدّس، العهد القديم**، دار المشرق، بيروت ١٩٩١، ١٥١٩–١٥٢١. رج أيضًا:
J.A. MOTYER, « Messia nell'Antico Testamento », *Dizioniario Biblico GBU*, Roma 2008, 1000-1001.

"ابني" (مت ٣: ١٧). وهنا تكمن القوّة البراغماتيكيّة لهذا الجزء من النصّ: هذه العلاقة المميزّة بين يسوع والله تمتدّ إلى سائر التلاميذ والمؤمنين، فيُشرك كلّ قارئ فيها، إذ ينبّهه أنّ له أبًا "يرى في الخفية وهو يجازيه" (مت ٦: ٤ و٦ و١٨)، ويعلّمه أن يدعو الله "أبانا الذي في السماوات" (مت ٦: ٩)، وهذا الأب يعتني بأولاده كما يعتني بالطيور وزنابق الحقل (مت ٦: ٢٥–٣٤). ويبقى الشرط الأساسيّ للدخول في هذه العلاقة المميّزة هو أن يكون القارئ صغيرًا وبسيطًا (مت ١١: ٢٥)، وأن يشهد له بين الناس (مت ١٠: ٣٢).

٤/٢/٢– رسالة الفتى، B2 (مت ١٢: ١٨ب–٢١)

إنّ رسالة الفتى لواضحة في هذا الجزء الأخير من النصّ من خلال استعمال ضمير الغائب في ثماني كلمات تشير إلى ثماني مهمّات مختلفة، نجمعها في ثلاث فئات هي التالية:

أوّلاً، تبشيره للحقّ: تقتصر رسالة الفتى بالدرجة الأولى على إعلان الحقّ وإيصاله إلى النصر، وذلك واضح من خلال العبارتين: "فسيُبَشِّر الأُمَمَ بِالحَقّ"، و"حتّى يُخرجَ الحَقَّ إلى النَّصْر". التعبير اليونانيّ *krisis* الذي يترجم العبريّ "مِشْبَّطْ" يعني الحقّ من خلال إحلال عدالة شاملة ورحمة وعظيمة[٢٥]. في خلفيّة هذا الاستشهاد، يوجد حقّ شرعيّ لكلّ إنسان باختبار الرحمة والخير (مت ١٢: ٧ و١٢)، وله أيضًا واجب عمل الرحمة والخير للآخرين؛ فالأمم تنتظر هذه الرحمة المُحِقّة التي تنتصر على أكاذيب التستّر وراء شريعة حرفٍ ظالمة. وهنا تكمن القوّة البراغماتيكيّة لرسالة المسيح الأولى في هذا النصّ: إنّه ينصر حقّ الرحمة على حرف الشريعة، ونتيجة لذلك يرى الإنسان نفسه مدعوًّا إلى اختبار هذه الرحمة ومن ثمّ التبشير بها.

ثانيًا، ما لن يفعله: يُخبر النصّ عن المهمّة الثانية للفتى بطريقة غير مباشرة، معرضًا ما لن يفعله، ومستعملاً لذلك أدوات النفي *ou*، *ouk*، و*oude*، "لن"، مع فعلٍ في صيغة المستقبل: "لن يُخاصِمَ، ولن يَصيح، ولَن يَسمَعَ أحدٌ صوتَهُ في السَّاحات، القَصَبة

(25) M. Grilli – C. Langner, *Comentario al evangelio de Mateo*, *op. cit.*, 326.

المَرضوضَة لن يَكسِر والفَتيلة المُدَخِّنة لن يُطفِئ". يعكس هذا الاستشهاد فهم متّى لهويّة يسوع ورسالته؛ فالتصرّف الوديع والمتواضع للمسيح وتطبيقه للكتب المقدّسة يُطمئنان الجموع التي تسير وراءه مندهشة من تعليمه وسلوكه، ومبتعدة بالوقت نفسه عن تكبّر الفرّيسيّين وتعجرفهم؛ فالمسيح والكتب المقدّسة يشهدان لبعضهما بطريقة متبادلة: من خلال سلوكه وتفسيره للتوراة يتمّم يسوع الكتب المقدّسة، وبدورها، تشهد الكتب (وهنا نصّ أشعيا) لرسالته وتعليمه، مؤكّدة أنه ابن الله المطيع لإرادته وعامل الخير للناس. وهنا تكمن القوّة البراغماتيكيّة لهذا الدور الثاني لفتى الله: إنّه يطمئن القارئ بأنّه لن يعمل ما يضرّ به، لن يحمّله أحمالاً ثقيلة وقوانين مُتعبة، ولن يكون له سوى مثالٍ في التواضع[٢٦] وحمل الصليب حتّى الموت والقيامة. وبشكل رئيسيّ، حقّقت آلام المسيح هذا التواضع الصامت غير المخاصم وغير الكاسر لأحكام رؤساء هذه الدنيا، وبذلك أوصل الحقّ إلى النصر. يتعلّم القارئ إذًا من المسيح حمل صليب الحياة، راجيًا نصرًا عتيدًا ومؤمنًا بعدالة إلهيّة أفضل من عدالة البشر.

ثالثًا، ترجّي الأمم في اسمه (آ ٢١). إنّ نصّ متّى المتّفِق مع الترجمة السبعينيّة، يختلف عن النصّ العبريّ الذي يجعل من الجزر البعيدة محطّ انتظار توراة المسيح؛ فعند متّى، النظرة لعمل المسيح هي أكثر روحانيّة، إذ انّ التبشير باسم المسيح يحرّك عند الأمم الوثنيّة رجاءً عميقًا وخلاصًا. وبالرغم من أنّ المسيح هو بالدرجة الأولى مسيح إسرائيل (مت ١٠: ٦ و١٥: ٢٤)، إلاّ انّه أيضًا مسيح الأمم لانّ كلّ الشعوب تنتظره (مت ٢: ١ و٢٨: ١٩). وهنا تكمن القوّة البراغماتيكيّة لهذه الرسالة الثالثة للفتى إذ تصبو إلى شموليّة الخلاص: فالقارئ، كلّ قارئ، أينما كان، في جزيرة قريبة أو بعيدة، لن ينتظر التوراة أو الشريعة اليهوديّة لنيل الخلاص، إنّما يترجّى في المسيح خلاصه لأنّ المسيح

(26) A. Poppi, *I quatro vangeli. Commento sinottico*, vol. 2, Padova 1997, 151.

حلّ مكان التوراة[٢٧]. ليست عبادة التوراة والحرف هي التي تعطي الفرح والرجاء إنّما عبادة اسم المسيح.

خلاصة لاهوتيّة

لا يتّفق نصّ متّى مع النصّ العبريّ الأصليّ لأشعيا ولا مع النصّ اليونانيّ السبعينيّ؛ فمن الواضح أنّ متّى استعمل نصًّا تقليديًّا خاصًّا[٢٨]، وقصْده أن يكمّل وصفه ليسوع الذي "نيره لطيف وحمله خفيف" (مت ١١: ٣٠)؛ فيسوع هو الرفق، والرحمة، والتواضع، والممتلئ من فيض الروح وقدرة الله، والسائر بالحقّ إلى النصر، وهو رجاء شعبه وكلّ الشعوب[٢٩]. كلّ هذه الميزات الكريستولوجيّة التي يتمحور حولها نصّ مت ١٢: ١٥ب–٢١ تجد أساسها عند متّى في اللقب "ابن الله"[٣٠]، الذي يحقّق النبوءات المسيحانيّة؛ فيسوع متّى هو بالدرجة الأولى ابنٌ مطيعٌ للآب أتى ليحقّق إرادته. لذلك، في ختام هذا المقال، نتوقف عند صفة الوداعة والتواضع كمكوّن أساسيّ للكريستولوجيّا المتّاويّة ونتساءل عن ربطها، في الإنجيل نفسه، بصفة القساوة والعنف.

---

(٢٧) هكذا يشرح شارل برُّو العمل المدراشيّ الذي قام به المسيحيّون اليهود في القرن الأوّل: "بالنسبة إلى اليهوديّ القرن الأوّل، إنّ نصّ التوراة هو الأساسيّ والمنظّم للحياة... أمّا بالنسبة إلى المسيحيّين، فقد أصبح المسيح القائم هو المرجع الأساسيّ، ونتيجةً لذلك أصبحت الكتب المقدّسة خادمة لكلمة الله الجديدة، وقد حلّ المسيح مكان التوراة: «Jésus est substitué à la Torah». رج:

Ch. Perrot, « Les récits de l'enfance de Jésus », *Cahiers Évangile* 18 (1976) 15.

(28) F. Guigain, *Evangéliaire selon la récitation orale des Apôtres*, Cariscript, Paris 2008, VII-X.

(٢٩) **الكتاب المقدّس، العهد الجديد**، كلّيّة اللاهوت الحبريّة، جامعة الروح القدس، الكسليك ١٩٩٢، ٩٣.

(٣٠) يعتقد ميشال كِينال أنّ اللقب الأساسيّ ليسوع عند متّى هو "ابن الله" الذي يتمّم النبوءات: « Le titre "Fils de Dieu" est celui auquel le récit de Matthieu fait aboutir, comme centre de la confession de foi, les autres dénominations de Jésus (s'effaçant) comme provisoires ou secondaires» (M. Quesnel, *Jésus-Christ selon Saint Matthieu. Synthèse théologique*, Jésus et Jésus-Christ 47, Paris 1991, 5).

١- صفة الوداعة والتواضع كمكوّن أساسيّ للكريستولوجيّا المتّاويّة

في إنجيل متّى فقط نجد تصريح يسوع مرّتين، "رحمةً أريد لا ذبيحة" (مت ٩: ١٣ و١٢: ٧)، مستشهدًا بالنبيّ هو ٦: ٦. وقد قال إنّه "وديع ومتواضع القلب" (مت ١١: ٢٩) عندما دعا تلاميذه إلى حمل نيره والتتلمُذ في مدرسته. نفهم هذه الوداعة من خلال طابعها الحِكميّ (سي ٥١: ١-٣٠)، ونجد فيها تلميحًا إلى موسى "الأكثر وداعة في الأرض"، حسب عد ١٢: ٣ وخر ٣٣: ١٢-١٤. وقد وضع متّى مرّة أخرى صفة الوداعة *praüs* ليسوع في إطار دخوله إلى أورشليم (مت ٢١: ٥؛ زك ٩: ٩). وإذ أراد أن يُشرك تلاميذه في هذه الصفة، دعا الكبير أن يكون خادم الجميع (مت ٢٠: ٢٦-٢٧)، ودعا المصفوع على وجهه أن يعرض الآخر (٥: ٣٨-٤٨)، وطوّب فقراء الروح والودعاء (٥: ٣-٤). تُوِّجت كلّ هذه التصرّفات والتعاليم في مشهد الآلام، إذ جعل من طاعته للآب قبولاً بتسليم حياته بين أيدي البشر.

في الواقع، نجد في نصّ مت ١٢: ١٥ب-٢١ مختصرًا عن مُجمل حياة يسوع، لا سيّما آلامه، وقيامته، وإرساله التلاميذ إلى العالم؛ لأنّ هذا النصّ يصف سلوك يسوع السلميّ، وبالوقت نفسه، يجعله ينشر عدالة الله حتّى أقاصي الأمم. لكنّنا نشير إلى أنّ فتى الله ليس فقط رجل آلام خانع وساكت، إنّما سلوكه هو سلوك الرحوم والمخلّص. إنّ رسالته قامت على الدعوة إلى التوبة (مت ٤: ١٧) من أجل إعطاء الخلاص (مت ١: ٢٣)؛ فسكوته في الساحات لا ينفي إرادته الخلاصيّة، ولا انسحابه من أمام الفرّيسيّين (مت ١٢: ١٥أ) هو انسحاب الزاهد والمفتّش عن وحدة تأمّلية. تواضعه هو تواضع الباحث عن وسيلة سلاميّة لإعطاء الخلاص.

٢- ماذا عن قساوة يسوع في إنجيل متّى؟

إنّ موضوع فتى الله الوديع والمتواضع هو الجهة الأخرى للعملة النقديّة نفسها التي اسمها يسوع، المخلّص القاسيّ؛ ففي إنجيل متّى نراه من جهة متواضعًا، ومن جهة أخرى هو قاسٍ على الكتبة والفرّيسيّين (مت ٢٣: ١٣-٣٦)، ومعنّفٌ مدن البحيرة والباعة في الهيكل (مت ١١: ٢٠-٢٤ و٢١: ١٢-١٧)؛ فليست طيبة يسوع ما تشكّل عائقًا عند قرّاء الإنجيل إنّما الطابع القاسيّ لبعض أقواله وتصرّفاته. إنّ الأزمة بين يسوع وأبناء شعبه من مسؤولين دينيّين ومدنيّين تبدأ في بداية الإنجيل، وتتفاقم حتّى

الانفجار في الهيكل من خلال سبع ويلات قاسية، وتنتهي في قصّة الآلام والقيامة. وقد ذهب بعض المفسّرين إلى الاعتقاد أنّ يسوع متّى هو ضدّ اليهود[٣١]، وقد فاتهم أنّ إنجيل متّى هو المعروف عالميًّا بالإنجيل اليهوديّ، ويسوع متّى هو مسيح إسرائيل بالدرجة الأولى (١٠: ٦؛ ١٥: ٢٤)؛ ففي المجتمع اليهوديّ للقرن الأوّل كثُرت الفئات الدينيّة التي تزعم فهمها للتوراة أكثر من غيرها؛ من هذه الفئات كانت جماعة متّى المسيحيّة التي رأت في يسوع المسيح المنتظر، ممّا حرّك انتقادًا لاذعًا للفئات الأخرى ضدّها، فاقتضى منها التوضيح والردّ. هذه الخلافات ليست سوى "خلافات عائليّة"[٣٢] بين "إخوة أعداء" يعيشون تحت سقف واحد هو سقف الشريعة. ويمكننا القول أيضًا إنّ قساوة يسوع في إنجيل متّى يجب أن تُفهم كامتداد للقساوة النبويّة. على غرار الأنبياء في العهد القديم، يستعمل يسوع متّى أسلوبًا قاسيًا، ولكن في الوقت نفسه يريد الخلاص لشعبه، فهو الذي "يخلّص شعبه من خطاياهم" (١: ٢١) من خلال إراقة دمّه (٢٦: ٢٨).

لذلك وجب على القارئ المتّاويّ التحلّي بالصبر والتواضع والوداعة على مثال يسوع فتى الله الحبيب، ولكنّه أيضًا، عندما تدعو الحاجة، عليه أن يؤنّب ويوبّخ ولا يوفّر

---

(٣١) أسباب هذا الاعتقاد تعود إلى الإشارات الكثيرة داخل متّى إلى تفضيل إيمان الوثنيّين على اليهود، إضافةً إلى تضخيم صورة الصراع مع السلطات اليهوديّة من خلال روايات المجادلات والتعابير القاسية والمُدينة لهم. وقد بالغ البعض في القول: إسرائيل الحقيقيّ والأمّة الجديدة هي الكنيسة (تريلّنغ)؛ مسؤولو إسرائيل يعملون تحت سيطرة الشيطان (كينغسبوري)؛ متّى هو إلى جانب المسيحيّين من أصل وثنيّ الذين أعادوا كتابة الإنجيل اليهوديّ–المسيحيّ زائدين عليه مقاطع ضدّ اليهود (فلوسّر)؛ عبارة "جميع الأمم" (٢٨: ١٩) يجب أن تُفهم بمعنى إذهبوا إلى جميع الوثنيّين دون اليهود (لُوز). رج الخوري ميشال صقر، "قمّة الصراع بين يسوع والفرّيسيّين" **الإنجيل بحسب القدّيس متّى**، دراسات بيبلية ٤٨، الرابطة الكتابيّة بيروت ٢٠١٢، ٤١٣.

(٣٢) هذه التعابير استُعملت للمرّة الأولى من قبل

R. HUMMEL, *Die Auseinandersetzung zwischen Kirche und Judentum im Matthäusevangelium*, Beiträge zur evangelischen Theologie 33, München 1963, 55,

وأعيد استعمالها من قبل دانيال مارجورا:

(D. MARGUERAT, *Le Jugement dans l'Évangile de Matthieu*, MoBi 6, Genève 1995, 578).

وسيلة إلاّ ويستعملها كي يصل إلى الهدف: إعطاء الخلاص من الخطايا ونصر الحقّ على الباطل. وهكذا، من أشعيا إلى متّى إلى قارئ اليوم الدعوة هي نفسها، علّنا نترجمها عمليًّا في حياتنا: سلوك متواضع، كالخميرة في العجين، يغيّر العالم ويعطي الخلاص.

المراجع

"مدخل إلى سفر أشعيا"، في **الكتاب المقدّس، العهد القديم**، دار المشرق، بيروت ١٩٩١، ١٥١٩–١٥٢١.

صقر ميشال، "قمّة الصراع بين يسوع والفرّيسيّين"، **الإنجيل بحسب القدّيس متّى**، دراسات بيبلية ٤٨، الرابطة الكتابيّة، بيروت ٢٠١٢، ٤١٣.

صقر ميشال، "الدينونة العامّة في الكتاب المقدّس"، **المنارة** ٤٩ (٢٠١٢) ٢٣٥–٢٥١.

الفغالي بولس وعوكر أنطوان، **العهد القديم العبريّ. ترجمة بين السطور عبريّ–عربيّ**، الجامعة الأنطونيّة، بعبدا ٢٠٠٧، ٦٩٦.

الكتاب المقدّس، العهد الجديد، كلّيّة اللاهوت الحبريّة، جامعة الروح القدس، الكسليك ١٩٩٢، ٩٣.

نفّاع جوزيف، "النشيد الأوّل لعبد الربّ المتألّم (أش ٤٢: ١–٤)"، **مجلّة بيبليا** ٣١ (٢٠٠٦) ٣٥–٤٤.

ALONSO SCHÖKEL L., « L'herméneutique à la lumière du langage et de la littérature », *Bible et Vie Chrétienne* 60 (1964) 21-36.

BEATON R., *Isaiah's Christ in Matthew's Gospel*, Cambridge 2002.

BLASS F.– A. DEBRUNNER – F. REHKOPF, *Grammatica del greco del Nuovo Testamento*, (§ 459,2), ISB.S 2, Brescia 1997, 560.

BONNARD P., *L'évangile selon Saint Matthieu*, Commentaire du Nouveau Testament 1, Neuchâtel 1970, 179.

CARREZ M.– MOREL F., *Dictionnaire grec-français du Nouveau Testament*, Labor et Fides, Genève 1991, 31.

Claudia BIANCHI, *Pragmatica del linguaggio*, Roma 2003.

CUVILLIER E., « Matthieu et le Judaïsme: Chronique d'une rupture annoncée », *Cahier Biblique de Foi et Vie* 92/5 (1993) 47-51.

D. MARGUERAT, ed., *Quand la Bible se raconte*, Lire la Bible 134, Paris 2003, 27.

DORMEYER Detlev, *Evangelium als literarische und theologische Gattung*, Darmstadt 1989.

DUPONT J., *Les Béatitudes III. Les évangélistes*, Études Bibliques, Paris 1973, 521.

FUMAGALLI A., *Gesù crocifisso, straniero fino alla fine dei tempi. Una lettura de Mt 25,31-46 in chiave comunicativa*, Europäische Hochschulschriften XXIII/707, Frankfurt am Main 2000.

GNILKA J., *Il vangelo di Matteo. I. 1,1 – 13,58*, Commentario Teologico del Nuovo Testamento, Brescia 1990, 659.

GRILLI M.– LANGNER C., *Comentario al evangelio de Mateo*, Evangelio y Cultura 5, Navarra 2011, 203-204 et 320.

GRILLI M., « Vangelo secondo Matteo », in L. PACOMIO – F. DALLA VECCHIA – A. PITTA, ed. *La Bibbia Piemme*, Casale Monferrato Alessandria 1995, 2309-2310.

GRILLI Massimo, *Comunità e missione*, Frankfurt 1992.

GUIGAIN F., *Evangéliaire selon la récitation orale des Apôtres*, Cariscript, Paris 2008, VII-X.

HUMMEL R., *Die Auseinandersetzung zwischen Kirche und Judentum im Matthäusevangelium*, Beiträge zur evangelischen Theologie 33, München 1963, 55

KIM J.R., *Perché io sono mite e umile di cuore» (Mt 11,29). Studio esegetico-teologico sull'umiltà del Messia secondo Matteo. Dimensione cristologica e risvolti ecclesiologici*, Tesi Gregoriana - Serie Teologia 120, Roma, 2005.

Levinas E., *De l'existence à l'existant*, Paris, 1993; *Transcendance et Intelligibilité*, Labor et Fides, Genève 1984.

Marguerat D., *Le Jugement dans l'Éangile de Matthieu*, MoBi 6, Genève 1995, 578.

Menken M.J.J., "The Quotation from Isaiah 42,1-4 in Matthew 12,18-21: Its Textual Form", *Ephemerides Theologicae Lovanienses* 75 (1999) 32-52.

Miller J., *Les citations d'accomplissement dans l'évangile de Matthieu*, Pontificio Istituto Biblico, Roma 1999, 361-367.

Motyer J.A., « Messia nell'Antico Testamento », in *Dizioniario Biblico GBU*, Roma 2008, 1000-1001.

Neyrey J.H., "The Thematic Use of Isaiah 42,1-4 in Matthew 12", *Biblica* 63 (1982) 457-473.

Perrot Ch., « Les récits de l'enfance de Jésus », *Cahiers Évangile* 18, 1976.

Poppi A., *I quatro vangeli. Commento sinottico*, vol 2, Padova 1997, 151.

Quesnel M., *Jésus-Christ selon Saint Matthieu. Synthèse théologique*, Jésus et Jésus-Christ 47, Paris 1991, 5.

Radermakers J., « Recensions », *Nouvelle Revue Théologique* 130/2 (2008) 347ss.

Ricoeur P., *Du texte à l'action*, Paris 1986.

___, *L'herméneutique biblique*, Paris 2001.

___, *La sémantique de l'action*, Paris 1977.

Sakr M., *Le sévère Sauveur. Lecture pragmatique des sept « OUAI » dans Mt 23,13-36*, Peter Lang XXIII/808, Bern 2005.

Stock K., *Il racconto della passione nei vangeli sinottici*, Pontificio Istituto Biblico, Roma 2003, 19.

Tilborg S. van, *The Jewish Leaders in Matthew*, Nijmegen 1972.